

# مَبْحَثًا

(le dimanche) Had B-Shabo

حاد بشـابو (يوم الأحد)

كنيسة مار يعقوب للسريان الأرثوذكس Eglise St- Jacques Syriaque Orthodoxe

النص الإنجيلي: (لوقا ١٦ : ١٩ - ٣١)

«كَانَ إِنْسَانٌ غَنِيٌّ وَكَانَ يَلْبَسُ الْأَرْجُوانَ وَالْبُرَّ وَهُوَ يَتَنَعَّمُ كُلَّ يَوْمٍ مُتْرَفَةً. وَكَانَ مَسْكِينٌ اسْمُهُ لِعَازِرُ، الَّذِي طَرِحَ عِنْدَ بَابِهِ مَضْرُوبًا بِالْفُرُوحِ، وَيَسْتَهِي أَنْ يَشْبَعَ مِنَ الْفُتَاتِ السَّاقِطِ مِنْ مَائِدَةِ الْغَنِيِّ، بَلْ كَانَتْ الْكِلَابُ تَأْتِي وَتَلْحَسُ فُرُوحَهُ. فَمَاتَ الْمَسْكِينُ وَحَمَلَتْهُ الْمَلَائِكَةُ إِلَى حِضْنِ إِبْرَاهِيمَ. وَمَاتَ الْغَنِيُّ أَيْضًا وَدُفِنَ، فَرَفَعَ عَيْنَيْهِ فِي الْجَحِيمِ وَهُوَ فِي الْعَذَابِ، وَرَأَى إِبْرَاهِيمَ مِنْ بَعِيدٍ وَلِعَازِرَ فِي حِضْنِهِ، فَقَادَى وَقَالَ: يَا أَبِي إِبْرَاهِيمَ، ارْحَمْنِي، وَأرْسِلْ لِعَازِرَ لِيَبْلُ طَرْفَ إصْبَعِهِ بِمَاءٍ وَيَبْرِدَ لِسَانِي، لِأَنِّي مُعَذَّبٌ فِي هَذَا اللَّهْيَبِ. فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ: يَا ابْنِي، أَذْكَرُ أَنَّكَ اسْتَوْفَيْتَ خَيْرَاتِكَ فِي حَيَاتِكَ، وَكَذَلِكَ لِعَازِرَ الْبَلَايَا. وَالآنَ هُوَ يَتَعَزَّى وَأَنْتَ تَتَعَذَّبُ. وَفَوْقَ هَذَا كُلِّهِ، بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ هُوَّةٌ عَظِيمَةٌ قَدْ أُثْبِتَتْ، حَتَّى إِنْ الَّذِينَ يُرِيدُونَ الْعُبُورَ مِنْ هَهُنَا إِلَيْكُمْ لَا يَفْذَرُونَ، وَلَا الَّذِينَ مِنْ هُنَاكَ يَجْتَازُونَ إِلَيْنَا. فَقَالَ: أَسْأَلُكَ إِذَا، يَا ابْتِ، أَنْ تُرْسِلَهُ إِلَى بَيْتِ أَبِي، لِأَنَّ لِي خَمْسَةَ إِخْوَةٍ، حَتَّى يَشْهَدَ لَهُمْ لِكَيْلَا يَأْتُوا هُمْ أَيْضًا إِلَى مَوْضِعِ الْعَذَابِ هَذَا. قَالَ لَهُ إِبْرَاهِيمُ: عِنْدَهُمْ مُوسَى وَالْأَنْبِيَاءُ، لِيَسْمَعُوا مِنْهُمْ. فَقَالَ: لَا، يَا أَبِي إِبْرَاهِيمَ، بَلْ إِذَا مَضَى إِلَيْهِمْ وَاحِدٌ مِنَ الْأَمْوَاتِ يَتُوبُونَ. فَقَالَ لَهُ: إِنْ كَانُوا لَا يَسْمَعُونَ مِنْ مُوسَى وَالْأَنْبِيَاءِ، وَلَا إِنْ قَامَ وَاحِدٌ مِنَ الْأَمْوَاتِ يُصَدِّقُونَ»

## التأمل الإنجيلي:

يَتَجَه يسوع بكلامه للفريسيين "محبّي المال" الذين يَتَهَكَمون على يسوع ولا يباليون بكلامه، فبدأ يُظهِر لهم الفرق بين نظرة الانسان الذي يعطي الأهمية لمن هو أقوى اقتصادياً ونظرة الله الذي ينظر الى الانسان كقيمة مطلقة بصرف النظر عن ممتلكاته. وفي مثل لعازر والغني يكمل لوقا هذه الفكرة ليظهر الفرق بين النظرتين: الانسانية والالهية. الغني لا اسم له (حرفياً: رجل ما غني)، وعدم إعطائه اسما بعكس لعازر الفقير يشير مباشرة الى ان هذا الذي كان مهما جدا في حياته اضحى دون اسم، دون هوية، فالهوية امام الله تحددها اعمال المرء في حياته. النص لا يظهر لنا بالمقابل ان لعازر الفقير كان نقياً او محباً، كل ما يقوله النص هو انه كان فقيراً ومتألماً. انما اعطاه اسماً يرشدنا الى سبب خلاصه. لعازر يعني "الله يساعد"، وفي الكتاب المقدس الاسم يشير الى الهوية، من خلال اسمه يقول لوقا ان الفقير كان متكللاً على مساعدة الله وراجياً له، بعكس الغني الذي كان "يتنعم" بالخيرات المادية دون الاهتمام بواجب الرحمة. ملقى على بابه: استعمال الفعل اليوناني بصيغة المجهول تشير الى عدم قدرة لعازر على اختيار المكان الذي يريد ان يكون فيه بل هو متعلق تماما برحمة الآخرين. والمكوث على باب رجل غني كان مكانا منطقياً يُلقى فيه رجل متسول، اما خطيئة الغني هي في عدم اكترائه به رغم الانفاق الكبير على أمور أخرى غير اساسية لحياته. كان يشتهي فئات الخبز. اما الكلاب كانت تأتي لتلحس قروحه: هذه الآية هي بغاية القسوة تظهر الشر الذي ينتج عن الغنى، فالفقير لا عزاء له، يشتهي بقايا اخيه الانسان ولا يحصل عليها، اما الاشارة الى ان الكلاب كانت تأتي لتلحس قروح الفقير فتنتج ضد الغني: لا فرق بين تصرف الغني غير المبالي وعمل الكلاب التي تقش فقط عن صالحها: انتفى كل رابط انساني بين الغني والفقير المتألم، لا بل ان الكلاب على قسوة عملها قد لمست جراح الفقير: انحدر الغني في مستوى الكائن البشري. موت الاثنتين يعكس فارقا معبراً: فالفقير المتكل على الله حملته الملائكة الى حضن ابراهيم، اشارة الى ميراثه كل وعود الله التي أعطيت لابراهيم كبير الآباء: بك تتبارك كل شعوب الارض، اما الغني

فأودع في قبر، انتهى وجوده في ظلام منارة مقفلة. يستعمل لوقا مجددا الفعل بصيغة المجهول انما هذه المرة ليُظهر ان الغني اصبح غير قادر على اختيار أين يريد ان يكون: لقد فات الاوان. انقلاب الادوار يستمر من خلال طلب الغني قطرة ماء من طرف اصبع لعازر، هي عودة لغوية للتذكير برغبة لعازر بفتات الخبز المتبقية من مأدبة الغني. كما ان الهوة التي تفصلها تردنا الى الباب الذي اقله الغني عمليا في وجه لعازر. هذه الهوة كان على الغني ردمها في حياته من خلال عمل الرحمة. الغني يطلب معجزة ليجعل اخوته يتوبون والرب يحيله الى موسى والانبياء: "موسى" هو تقليديا كاتب الأسفار الخمسة، وفيها نقرأ "اذا كان عندك فقير من اخوتك. فلا تقس قلبك ولا تقبض يدك عن اخيك الفقير بل افتح له يدك واعطه ما يحتاج اليه" (تت ١٥، ٣) اما الانبياء فقد أنبأوا وحذروا من اهمال الفقير واليتيم والارملة. اخوة الغني، قد قرأوا الكتاب وعلموا ما يجب عمله ولا داع لاعجوبة. فالايمان لا يحتاج الى براهين حسية ولا يُبنى على الخوف من الاموات بل على قناعة ودراية بالكتب المقدسة. حتى قيامة المسيح لن تقنع الذين أغلقوا قلوبهم عن الايمان، لذلك يدعو لوقا الجماعة الكنسية الاولى الى التعرف اكثر على الكتاب المقدس ليعلموا ارادة الرب المكونة فيه، وهو ما شدد عليه في رواية تلميذي عماوس، المسيح القائم اظهر حقيقته من خلال شرح الكتب المقدسة والانبياء. تقرأ الكنيسة هذا النص في تذكار الموتى المؤمنين، لتدعونا إلى عيش المحبة الاجتماعية والرحمة تجاه كل إنسان، لكي ننال الخلاص. فالمحبة والرحمة هما الطريق إلى الله وسعادة السماء. أما الجشع والطمع والأنانية فهم الطريق إلى الهلاك وآلام جهنم. وتذكّر الكنيسة أيضاً بعدم الفصل بين الموت والحياة. لقد وُلدنا لنموت، والموت يعني باب العبور إلى الوجود الأبدي الذي لا ينتهي. يقول القديس أغوستينوس أنّ في الحياة طريقتين: "إمّا تتطلق من الله، فتنسى ذاتك، وتمتلئ من نعمه وحقايقه وقيمه، فتصل إليه؛ وإمّا تتطلق من ذاتك، فتنسى الله، وتفقر منه، وتمتلئ من ذاتك، فتُضَيِّع الله". الغني سلك الطريق الثاني، ولعازر سلك الأول. لقد نبهنا الله بكتابه المقدس: "في جميع اعمالك، أذكر وأخرك فلن تخطأ أبداً". ابن الله نفسه صار إنساناً، ولد لكي يموت فداءً عن كل

إنسان. وقام من الموت ليجعل الموت عبوراً إلى مجد السماء، لا إلى شقاء الجحيم، للذين يسلكون طريق المحبة والرحمة. نولد ونموت من دون قرارٍ منّا. لكن نوعية حياتنا هي بقرار شخصي لكل واحد منّا بواسطة ثلاثة: العقل ليسلك في نور الحقيقة، والارادة الحرّة لتختار ما هو حقٌّ وخير وجمال، والقلب ليُحبَّ ويتحنَّن ويرحم. ويقول القديس غريغوريوس النيصي: "ان ما يفيض عنك ليس لك، فلا تستطيع أن تجعل نفسك مالكَ له". ويقول القديس باسيليوس الكبير: "لا يحقّ لك أن تستعمل مالك كمتّمع به على هواك بل كموكّل عليه". هذا ما حدّر منه يسوع لأن في المال والغنى خطر على الإنسان، فهو ربّ ثانٍ وبابُ هلاكٍ أبديّ. فيسوع لم يحرّمه بل حدّر منه. لذلك يقول إسحاق السرياني: "هذه الحياة أعطيت لنا من أجل التوبة، فلا نبدها في مساعٍ باطلة". فهل يوَلّد فينا هذا القول الوجودي والكياني الرغبة إلى التوبة، قبل فوات الأوان؟

+ اليوم الأحد يقام جناز الأربعين للمرحومة أنجيل آحو توفيت في السويد عن عمر ٨٥ تقدم التعازي الحارة لأبنتها السيدة صباح آحو ولزوجها السيد صبحي آحو ولكل الأهل والأقارب الصبر والسلوان.

+ في يوم ٢٠١٥/٢/١٤ بارك الأب كميل اسحق خطوبة الشاب الخلق مايكل داود على الأنسة المصون رهف صبري حنا. تهانينا للخطيبين وعتبال الفرحة الكاملة.

### المجلس الملي:

+ نحيطكم علماً بأن النادي العائلي يعود ليستأنف نشاطه في السبت الأول من كل شهر الساعة ٧:٣٠ مساءً فندعو أبناء وبنات الرعية للحضور والاشتراك بهذا اللقاء في صالة مار يعقوب النصيبيني على هنري بوراسا.

+ لمتابعة النشرة عبر الأنترنت الرجاء زيارة موقع الكنيسة بإشراف

الأب كميل إسحق [www.SyrianOrthodoxChurch.com](http://www.SyrianOrthodoxChurch.com)